محاضرة رقم: ٣	
الكلية	التربية للعلوم الانسانية
القسم	اللغة العربية
اسم المادة باللغة العربية	نصوص قديمة
اسم المادة باللغة الانكليزية	Old texts
المرحلة	الثانية
السنة الدراسية	٢٠٢٠-٢٠٢١
الفصل الدراسي	الاول
المحاضر	م.د فراس محمد مزعل
عنوان المحاضرة باللغة العربية	دراسة وصفية لكتاب الادب الكبير
عنوان المحاضرة باللغة الانكليزية	A descriptive study of the great book of literature
المراجع والمصادر	كتاب الاعلام للزركلي
	كتاب الادب الكبير لابن المقفع
	كتاب الادب الصغير لابن المقفع

المحتوى المحاضرة...

كِتابُ الأَدَبِ الكَبيرِ

التَّعْريفُ بِشَخْصيَّةِ الكاتِبِ :

أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ المُقَفَّعِ أَحَدُ المَشْهُورِينَ بِالْكِتَابَةِ والْبَلاغَةِ وَالْتُرْسِلِ ، صاحِبُ الرَّسائِلِ البَديعَةِ وَالْبَليغَةِ ، وَهُوَ فارِسي الاَصْلِ ، وُلِدُ سَنَةِ (١٠٦ هـ) وَتُوُفّيَ (ت ١٤٢ هـ) ، أَحَدُ كِبارِ كُتّابِ العَصْرِ العَبّاسيّ اَلْاَوَّلِ صاحِبُ مَدْرَسَةٍ فَنّيَّةٍ فَرَضَتْ اِسلوبَها ، لَهُ آثارٌ أَدَبيَّةٌ مِنْهَا : (كُلّيَّةٌ وَدِمْنَةٌ ، الأَدَبُ الكَبيرُ ، والْأَدَبُ الصَّغيرُ) ، وَسُمّي ابْنُ المُقَفَّعِ لَانَ الحُجّاجُ وَلّاه فَخانَهُ فَعَذَّبَهُ حَتَّى تَقَفَّعَتْ يَدَاهُ ، وَقِيلَ إِنَّ والِدَهُ يَعْمَلُ فِي قِفاعِ الْخُوصِ وَهِيَ كالقَّقْعَةِ ، قَالَ الاصْمَعيُّ فِيه : صَنَّفَ ابْنُ المُقَفَّعِ ((الدُّرَّةِ اليَتيمَةُ)) اَلَّتِي لَمْ يُصَنَّفْ مِثْلُها فِي فَنّها .

كَمَا اتَّهَمَ بِاَلْزَّنْدَقَةِ حَتَّى قَالَ عَنْهُ المَهْدي :(مَا وَجَدَتْ كِتابَ زَّنْدَقَةٍ إِلَّا وَأَصْلُهُ ابْنُ المُقَفَّعِ) .

لَمْ يَكُنْ ابْنُ المُقَفَّعِ بَلِيغًا فَحَسْبُ ، بَلْ كَانَ أَكْبَرَ بُلَغاءِ عَصْرِهِ ، إِذْ اسْتَطاعَ أَنْ يَنْقُلَ إِلَى العَرَبيَّةِ مادَّةً أَجْنَبيَّةً غَزيرَةً ، دُونَ أَنْ يَحْدُثَ اغْرِاقًا مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَجُرَّ ضَرْبًا مِنَ الاِزْدِواجِ اللُّغَويّ ، أَيْ

بِمَعْنَى أَنَّهُ اسْتَطاعَ اَنْ يُحافِظُ عَلَى صَيّاغاتِها وَتَعابيرَها بِلُغَةٍ بَليغَةٍ دُونَ أَنْ يَشْعُرَ المُتَلَقّي بِأَنَّهَا مَنْقولَةٌ مِنْ لُغاتٍ أَجْنَبيَّةٍ .

تَسْمِيَاتُ الكِتابِ :

سُمِّيَ الكِتابُ بِتَسْمياتٍ عِدَّةٍ مِنْهَا (الدُّرَّةُ اليَتيمَةُ) مَرَّةً ، ثُمَّ (بِالْأَدَبِ الكَبيرِ) أُخْرَى ، وَلَهَا مِنْ كِلْتَا اَلْسَمَتينِ أَوْفَرَ نَصيبٌ ، وَإِنَّ كِلْتَا اَلْتَسْميَتِين لَمْ تَكُنْ مِنْ (عَبْدِ اللَّهِ بْنِ المُقَفَّعِ) نَفْسِهِ ، وَإِنَّمَا هِيَ مِنْ عَمِلِ مِنْ جَاءَ بَعْدَهُ .

وَصْف الكِتابُ :

قَدْ يَتَبَادَرُ الَّى ذِهْنِ القارِئِ لِأَوَّلِ وَهْلَةٍ أَنَّ كِتابَ (الاَدْبِ الكَبيرِ) يَتَكَلَّمُ عَنْ الاَدْبِ بِنَوْعَيْهُ الشِّعْرَ والنَّثْرِ ، لَكِنَّهُ لَيْسَ كَذَلِكَ انَّما الكِتابُ فِي الاَدْبِ بِمَعْنَاه اَللُّغَويّ ، يَتَحَدَّثُ عَنْ الْآدَابِ وَالسُّلُوكِيَّاتِ اَلَّتِي يَجِبُ أَنْ يُؤَدَّبَ بِهَا الأُنسانُ نَفْسَهُ فِي بَعْضِ مَواقِفِ الحَياةِ ، فالْكِتابُ بِصُورَةٍ عامَّةٍ عِبارَةٌ عَنْ دُروسٍ اخْلاقيَةٍ واجْتِماعيَّةٍ ، يَشْتَمِلُ عَلَى عِباراتٍ وَحُكْمٍ وَعِظاتٍ وَوَصايا وَخُلاصَةٍ لِتَجارِبِ السّابِقيْنَ ، وَإِنْ جَازَ لَنَا القَوْلُ فَإِنَّ الكِتابَ قَدْ يَكونُ اَلْبَذْرَةَ الاولَى لِكُتِبِ تَنْميَةِ الذّاتِ والتَّجارِبِ الشَّخْصيَّةِ .

المَوْضُوعَاتُ اَلَّتِي تَناوَلَها الكِتابُ :

قَسَمُ ابْنِ المُقَفَّعِ كِتابَهُ إِلَى قِسْمَيْنِ وَهُمَا : السُّلْطانُ وَالصَّدَاقَةُ ، وَقَدْ تَحْدُثَ فِي مَوْضوعِ السُّلْطانِ عَنْ اُمورٍ مُهِمَّةٍ مِنْهَا مَا يَتَعَلَّقُ بِالسُّلْطَانِ نَفْسِهِ أَوْ وَلِيّ اَلْاَمْرِ ، كَمَا ذِكْرَ الْآدَابَ اَلَّتِي يَجِبُ التَّحَلّي بِهَا عِنْدَ مُعامَلَةِ السُّلْطانِ .

وَأَمَّا الصَّداقَةُ بَيْنَ فِيهَا حُقوقُ الصَّداقَةِ ، وَصِفاتِ الصِّدّيقِ ، وَالصِّفَاتِ اَلَّتِي لَا تَكونُ فِي الصِّدّيقِ ، وَسُلوكِ المَرْءِ مَعَ اَلنّاسِ عُمُومًا ، كَمَا تَحَدَّثَ عَلَى ضوْرَةِ الِاسْتِماعِ الجَيِّدِ وَخَفْضِ الصَّوْتِ ، وَعَدَمِ تَسْفيهِ رَأْيِ اَلْجُلَساءِ .

الخَصائِصُ الفَنّيَّةُ لِأُسْلُوبِ ابْنِ المُقَفَّعِ :

١ – اسْتَعْمَلَ ابْنُ المُقَفَّعِ الإِسلوبَ الخَطّابيَّ ، مِنْ خِلالِ التَّنْويعِ بَيْنَ الخَبَرِ وَالإِنْشَاءِ ، واسْتِعْمالِ اَلْاَمْرِ والنَّهْيِ مِنْ مِثْلِ :(واِضَّنَنْ – لَا تَنْحَلُهُ – اكْتَفْ) .

٢ – التَّعْبيرُ عَنْ الافِّكارِ بِأُسْلوبِ السَّهْلِ اَلْمُمْتِعِ بَعِيدًا عَنْ التَّعْقيدِ .

٣ – وُضوحُ المَعاني وَسُهولَةِ الالّفاظِ .

٤ – يَتَمَيَّزُ اِسلوبُهُ بِاَلْإيجازِ وَالتَّرَابُطِ وَتَقْسيمِ المَوْضوعِ إِلَى فِقْراتٍ وَأَفْكارٍ مُتَسَلْسِلَةٍ .

٥ – الإِبْتِعادُ عَنْ الزُّخْرُفِ وَاَلْمُحْسِناتِ البَديعيَّةِ ؛ وَذَلِكَ لِاهْتِمامِهِ بِالْمَعْنَى .